HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

دور التكرار في الذاكرة وأثر ذلك على تطوير مهارة القراءة عند طلاب اللّغة العربية للناطقين بغيرها

آلاء محمد ياسين مدور[1]

[1] جامعة اسطنبول آيدين، تركيا

بريد الكتروني: alaa-madwar@hotmail.com

المعرف العلمي: https://orcid.org/0000-0001-9668-4459

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/04/13م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى دور التكرار في الذاكرة وأثر ذلك على تطوير مهارة القراءة عند طلاب اللّغة العربية للناطقين بغيرها بجعلها سُلّما للوصول إلى اكتساب اللغة، وتوجيه الدارس التوجيه السليم لتذليل العقبات التي تعترض طريقه أثناء دراسته. إن هذا البحث يسلط الضوء على كيفية تفعيل دور الذاكرة في تطوير مهارة القراءة ومعرفة العوامل التي تؤثر في استرجاع المعلومات وتخزينها، بشكل سليم وبطريقة صحيحة كي تسهل على الدارس عملية استرجاعها، ويرجع ذلك إلى طريقة التعلم التي حفظت من خلالها تلك المعلومات عن طريق توظيف الاستراتيجيات التعليمية وكذلك معرفة الحالة الوجدانية والسيكولوجية لدى المتعلم نحو اكتساب اللغة. لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن القراءة المتكررة تجعل الدماغ أكثر قدرة على الاستيعاب والفهم والتخزين، وبالتالي تتحقق مستوى الكفاءة اللغوية في اكتساب اللّغة وبالتالي ممارستها مع الآخرين.

الكلمات المفتاحية: التكرار- الذاكرة- - مهارة القراءة- اكتساب اللّغة.

RESEARCH ARTICLE

THE ROLE OF REPETITION IN DEVELOPING THE ARABIC READING SKILL AND ITS EFFECT ON MEMORY AMONG THE NON-NATIVE SPEAKERS.

Alaa Mohamed Yaseen Madwar

[1] Istanbul Aydin University

Email: alaa-madwar@hotmail.com

Scientific Identifier: https://orcid.org/0000-0001-9668-4459

Published at 01/06/2021 **Accepted at 13/04/2021**

Abstract

The current study aims to the role of repetition in developing the Arabic reading skill and its effect on memory among the Non-native speakers by providing them with a path to reach language acquisition and directs the student with a proper guidance to overcome the obstacles that hinder his way during his studies. This research sheds light on how to activate the role of memory in developing the skill of reading and knowing the factors that affect the retrieval and storage of information properly and in a correct manner in order to make it easier for the learner to retrieve it، and this is due to the method of learning through which that information was preserved by employing a certain educational strategies ، as well as knowing the emotional and psychological state of the learner towards language acquisition. Recent studies have shown that repeated reading makes the brain more able to comprehend، understand and store، and thus the level of linguistic competence is achieved in language acquisition and thus its practice with others.

Key Words: repetition - memory - reading skill - language acquisition.

المقدمة:

الفرد هو اللبنة الأساسية والركيزة الهامة التي تقاس عليها حضارة المجتمع، فهو مرآته العلمية والتربوية والسلوكية، لذلك اهتمت المجتمعات التربوية والمؤسسات العلمية بالنواحي النفسية والتعليمية لدى الفرد، لذلك جعلت العمليات العقلية محور اهتمامها التي تستند إليها في توجيه المعلم والمتعلم على حد سواء من كافة النواحي التعليمية، كي يقوم كل منهما بأدواره المسندة إليه على كافة المستويات، ولما كانت نتائج العمليات العقلية بشتى مجالاتها تظهر آثارها الإيجابية على سلوك الدارس وقدرته على التعلم، فقد اهتم التربويون وعلماء النفس بدراسة هذه العمليات العقلية لأنها تحدد نوع الاستجابة ومدى تأثيرها على الطالب، ولا سيما إذا عرف المعلم كيفية توظيف هذه العمليات بما يتناسب مع الأهداف التي يتطلع إليها المتعلم من اكتساب الخبرات التعليمة ودمجها مع الخبرات السابقة، خاصة في مجال تعلم اللغات. وهنا تتضح آلية عمل الذاكرة لذلك فقد حظيت الذاكرة بدراسة العلماء النفسيين ووضع النظريات والفرضيات التي اهتمت بتفسيرها وتوضيح أنواعها واستراتيجياتها وسبل تدعيمها.

إن تعلم اللغات من الأمور التي تحفز الذاكرة على النشاط والنمو وعدم الاضمحلال، بسبب إشغال الدماغ من خلال تعلم المهارات اللغوية ولا سيما مهارة القراءة والتي تعتبر من أهم المهارات التي تعزز تعلم اللغة وكذلك عمل الذاكرة، فالتعلم والذاكرة وجهان لعملة واحدة، ونظراً إلى أن موضوع الذاكرة موضوع متشعب فقد تناولت في هذا البحث طبيعة الذاكرة ومراحل عملها ومدى قدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة زمنية طويلة، وأنواعها ووسائل تدعيمها وأسباب النسيان والعوامل المسببة له.

ومع وتيرة التطور التكنولوجي السريع في الحياة العلمية والعملية، فإنه يقتضي على متعلم اللغة الثانية أن يكون قارئا جيدا سريع الفهم والإدراك مع حسن الاستيعاب، ولن يتحقق ذلك إلا بتوظيف الاستراتيجيات التذكرية والتعليمية ومعرفة أثرها، في البعد التواصلي بين أطراف العملية التعليمية، فهي من أهم الطرق والأساليب والإجراءات التي يعتمد عليها الدارس أثناء دراسته للغة الثانية، والذي يعتبر التكرار إحدى أهم هذه الاستراتيجيات.

أهمية البحث:

1- أهمية تطوير مهارة القراءة من خلال تكرار السلوك اللّغوي ودوره في تطوير المهارات القرائية وتثبيت الصور اللّغوية في الذاكرة وبالتالي الوصول إلى غاية الإتقان في تعلم اللّغة الهدف.

2- توظيف استراتيجيات معينات الذاكرة في عملية الفهم القرائي لاكتساب لغة ثانية.

الهدف من البحث:

1- تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اكتساب اللّغة الثانية وتوظيف العمليات العقلية من خلال دراسة مدى تأثير الذاكرة في تخزين المفردات اللغوية و التراكيب النحوية بواسطة تفعيل استراتيجية التكرار.

2- تطوير مهارة القراءة لمتعلمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها، حتى يستطيع المتعلم جمع ذخيرة لغوية تسهل له الاندماج في المجتمع.

مشكلة البحث:

1- قلة الدراسات السابقة في مجالي الذاكرة والتكرار ودورهما في تطوير مهارة القراءة لمتعلمي اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

2- إلقاء الضوء على أهم العوائق التي تشكل حاجزا في اكتساب مهارة القراءة وزيادة المفردات اللّغوية.

3- زيادة تفعيل استخدام عمليات الذاكرة والتكرار لدى المعلمين في تعليم طلاب اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

فروض البحث:

1. تعد الذاكرة والتكرار من أهم العوامل في اكتساب اللغة عن طريق مهارة القراءة عند طلاب اللّغة العربية الناطقين بغيرها.
2. توجد علاقة بين اكتساب لغة ثانية وزيادة المفردات اللّغوية من خلال مهارة القراءة
3. هناك فرق بين الذاكرة الحقيقية والذاكرة المدربة عن طريق تفعيل التكرار وتوظيف استراتيجيات التعلم في اكتساب لغة ثانية

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي وهو من المناهج المتبعة في البحث العلمي.

الدراسات السابقة: تعددت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الذاكرة والتذكر والنسيان، وكذلك دور استراتيجية التكرار وأثر ذلك على الحفظ والتذكر. فهما اللّذان يسهمان في تطوير مهارة القراءة لدى متعلم العربية. وهنا أود أن أسلط الضوء على بعض الكتب التي تناولها الباحثون والمؤلفون في كتبهم وأبحاثهم، والتي استفدت منها في هذا البحث. ومن هذه الدراسات نستعرض أهمها:

1- أجرى الباحث عادل الثبيتي في عام (2013م) بحثه عن الذاكرة ضمن رسالة الماجستير بعنوان "عمليات الذاكرة لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية بمحافظة الطائف" والتي تناول من خلالها الذاكرة وأنواعها وأهم الاستراتيجيات وكذلك عوامل النسيان والنظريات المفسرة لذلك.

2- أجرى الباحث "سريج موسى (2019م) من جامعة أكلي في الجمهورية الجزائرية بحثا لرسالته الماجستير "علاقة الذاكرة العاملة بالفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي" ناقش فيها القراءة وأنواعها والفهم القرائي وأهميته، والاستراتيجيات التي تؤدي إلى الفهم القرائي وعلاقة ذلك بالذاكرة العاملة.

3- أجرت الباحثة سهيلة خالد (2019م) من جامعة "قاصدي مرباح" من الجزائر بحثا- رسالة دكتوراه.- عن " الذاكرة العاملة وأثرها في تنمية مهارات الأداء والفهم القرائي لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم". تحدثت فيها عن تنمية مهارات الفهم القرائي لذوي صعوبات التعلم من خلال برنامج تدريبي قائم على الذاكرة العاملة.

4- قدم العالم اللّغوي "ستيفن كراشن" كتابا بعنوان " Power Of reading" يتحدث فيه عن كيفية اكتساب اللّغة عن طريق القراءة الحرة والتي تؤثر على الطلاب في تحسين قواعدهم اللّفظية والنحوية وكذلك دور القراءة في اكتسابهم للمفردات والتراكيب اللغوية.

إلا أنني من خلال بحثي، لم أقف على بحث متخصص يتحدث فيه عن عملية التكرار والحفظ ودورهما في تعلم العربية، وكيفية توظيفهما في مهارة القراءة، وكذلك دراسة أثر عمليتي التكرار والحفظ في تعليم العربية في المدارس العثمانية، لذلك كان هذا البحث إضافة جديدة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

مفهوم التكرار (Repetition) التكرار إحدى مظاهر الجمال في النص وهو يعتبر من الأساليب البلاغية التي تفيد توكيد المعنى، لذلك نجد أن التكرار ورد ذكره في القرآن الكريم كثيرا،﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾فصلت/3. فتعرض الكثير من البلاغيين والنحويين لظاهرة التكرار في النقد والشرح والتفسير لعلومهم العلمية والأدبية ، فنجد "سيبويه" قد عدّ التكرار ضربا من أضرب التوكيد، أما الجاحظ فقد جعل من وظيفة التكرار هي الإفهام، فكان التكرار من أهم الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النصوص الأدبية، وكما أن له مكانة قوية عند اللغويين القدامى في معاجمهم، فالتكرار في اللّغة أصله من"الكَرُّ بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف. فـ "كرر" الشيء وكركره أي: أعاده مرة بعد أخرى"[1]، ومنه التَّكْرارُ... قال: الجوهري: " الكرّ: الرجوع، يقال: كَرَّرْتُ الشيء تَكْرِيرًا وتَكْرارًا"[2].

أمَّا تقي الدين الحموي فيذهبُ إلى أنَّ التكرار "هو أنْ يُكرِّرَ المُتكلِّمُ اللَّفظةَ الواحدةَ والمعنى"[3]

أما التكرار في الاصطلاح:"تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرةٍ في سياق واحد لنكتة ما. إما: للتوكيد أو التنبيه أو التعظيم". [4]

إن التكرار له أثر انفعالي وإدراكي على ذهن المتعلم. ليس من أجل تكرار اللفظة فحسب،بل من أجل ما يؤديه التكرار من تثبيت المفردات والتركيب اللغوية لدى الطالب، لذلك كان التكرار من أهم الاستراتيجيات التي يستخدمها معلمو اللّغة الثانية مع طلابهم سواء كانوا داخل حجرة الدراسة أو خارجها.

ومع شدة معاناة المعلمين مع طلابهم في نسيان ما حفظوه وعدم استيعاب ما قرؤوه لكثير من المفردات والتراكيب اللّغوية، و الذي ينعكس سلبا في إنتاج اللّغة المكتوبة والمنطوقة لدى الطلاب بسبب الأسلوب الخاطئ المتبع في تدريس اللّغة من قبل المعلمين حيث يتجاهل الكثير منهم دور التكرار في تعلم اللّغة واكتسابها، فالتكرار له دور مهم في حدوث التعلم. وهو يعتبر من أهم الاستراتيجيات الفعالة في حفظ المعلومة، وكذلك بقاء أثر التعلم لفترة أطول في عقل الطالب وهو بذلك يعتبر طريقة ناجعة في عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم.

فالتكرار في العملية التعليمية: هو "عملية إلحاح مستمرة بنفس المعلومة أو الحدث على الذاكرة [5] وذلك لتسهيل وتبسيط وتنظيم المادة العلمية حتى يسهل استيعابها ورسوخها في الدماغ. لذلك نجد أن التكرار يجعل العمل أكثر

([1]) ابن منظور، مادة (كرر)، 62/12

([2])الجوهري،(1999م) مادة (كرر)– الفيروزآبادي (2008م) ص1406

([3]) الحموي (1987م) 361/1

(4) ابن معصوم (1969م) 5/ 345

(5) أبو النصر (2009م) ص72

دقة وأقل خطأً، ولن يتحقق ذلك إلا بالممارسة والاستخدام، فعندما يمارس المتعلم اللّغة ويكرر استعماله لمفرداتها وتراكيبها اللّغوية في حياته اليومية، كان مستوى تذكره واستيعابه لها أفضل من عدم التكرار.

أثر التكرار والحفظ في تعليم العربية في المدارس العثمانية

تحتل اللّغة العربية مكانتها عن سائر اللّغات بأنها لغة الدين الإسلامي، فهي لغة القرآن الكريم، لذلك ارتبطت ارتباطا وثيقا بالإسلام، ونظرا لهذه الأهمية حرصت بعض الدول في العالم على تعلم اللّغة العربية، ومن بينها الدولة التركية. فمنذ اعتناق القراخانيين الأتراك الإسلام (927م- 1210م) استبدلوا أبجدية " اللّغة الإيغورية " بالأبجدية العربية لينعكس هذا على مر العصور في جميع الجوانب الثقافية والحضارية والدينية والفكرية، فاستخدموا اللّغة العربية في القضاء، في معظم البلاد التي كانت تحت حكمهم حتى النصف الثاني من القرن السابع الهجري، قبل أن تحل اللّغة الفارسية محلها تدريجيا في ذلك العصر، وقد بلغت عنايتهم بالعلوم العربية والشرعية أن بزغ عدد من العلماء حملوا هذا اللواء وأبدعوا فيه، كأبي نصر الفارابي(950م) وإسماعيل بن حماد الجوهري(1002م) صاحب تاج اللّغة وصحاح العربية[6]و محمود الكاشغري في ديوان لغة الترك و كذلك معجم (فريشته أوغلو) لعبد اللطيف ملك (1392م)وهو أول معجم منظوم عربي- تركي ويحتوي على 1528 كلمة عربية.

العربية في العهد العثماني : لقد حظيت لغة القرآن باهتمام كبير من قبل العثمانيين منذ عهد المؤسس الأول عثمان بن أرطغرل، الذي أثرت تربيته الدينية على الاهتمام باللّغة العربية، حيث بدأ اهتمام العثمانيين بالعربية في عهد أورخان بن عثمان، الذي أقرّ بتدريس كتب التراث بالعربية، ككتب النحو والصرف.، كألفية ابن مالك، وقطر الندى لابن هشام، وأساس التصريف للفناري، وغيرها من الكتب والمراجع العربية.

لقد كان الهدف الأساسي من تعليم اللّغة العربية في العهد العثماني هو ترسيخ التعليم الديني من خلال لغة الذكر ليستمر هذا التأثر باللّغة العربية والاهتمام بها عبر العصور إلى استخدام المصطلحات الاجتماعية والعلمية والفكرية فضلا عن استخدام المصطلحات الدينية[7].

من هذا المنطلق ظهرت الكثير من المؤسسات التعليمية كالكتاتيب والمدارس والجامعات والمعاهد التي تعنى بتعليم اللّغة العربية وتدريسها، والتي لا يخلو من وجود صعوبات وتحديات في كل مرحلة من مراحل التعليم، كالمناهج والفروقات الفردية بين الطلاب التي يجب على المعلمين مراعاتها ووضع الخطط التعليمية المناسبة لها[8]

لقد حفرت الأسماء العثمانية مكانتها على صفحات التاريخ في المجالات الثقافية الإسلامية والتي طرزت بحروف عربية فكان من أبرز تلك الأسماء" كاتب جلبي" صاحب الكتاب الشهير "كشف الظنون" وكذلك "عصام الدين طاشكبري زاده" (1495- 1561م) صاحب كتاب " الشقائق النعمانية".

([6]) الجنابي،(2020م) ص 15

([7]) فقيه، إحسان، اللغة العربية في قلب الدولة العثمانية، 14 سبتمبر(2020)https://www.aa.com.tr/ar

([8]) علي، د أحمد، تعليم اللّغة العربية في تركيا، مجلة الكلية، العدد الأول، 2017م، ص84-85

لقد بلغ اهتمام العثمانيين باللّغة العربية في أن جعلوا النظام المتبع في تربية أمراء القصر العثماني قائم على إجادة اللّغة العربية، فكانت مدرسة إعداد الأمراء من أشهر المدارس التي اعتمدت في مناهجها الدينية على تدريس وتعلم اللّغة العربية، وكذلك مدرسة أندرون، وهي مدرسة في القصر السلطاني لإعداد موظفين من الدرجة الأولى الذين يتم استخدامهم في القصر والجيش والحكومة، حتى غدت اللّغة العربية هي اللّغة السائدة والمسيطرة على المدارس والجامعات، فنجد أن نسبة المفردات العربية تقارب 40% من مجموع المفردات التركية، كما وصل عدد المخطوطات العربية في المكتبات التركية حوالي 300 ألف مخطوط، وفي المكتبة السليمانية وحدها ما يقدر بحوالي 200 ألف مخطوط عربي. ولم تتنح اللّغة العربية عن مكانتها الأولى في التعليم التركي إلا في الربع الأول من القرن العشرين[9].

تعليم العربية في العهد العثماني باستخدام التكرار: مرّ تعليم اللّغة العربيةّ في العهد العثماني بمرحلتين:

1- **مرحلة المدارس التقليدية** (1299م- 1743م): كانت اللّغة العربية هي اللّغة الأساسية في هذه المرحلة والتي كانت تعتمد بشكل أساسي على حفظ وقراءة القواعد النحوية والصرفية وكذلك البلاغية. ليتم تسميعها عن ظهر قلب.

2- مرحلة المدارس الرسمية(1773م- 1923م) في هذه المرحلة ظهرت مدارس رسمية تابعة لـ (نظارة المعارف) على المستوى المتوسط، تعلم فيها اللّغة العربية كمادة مساندة للغة التركية العثمانية بجانب اللّغة الفارسية، من ناحية القواعد النحوية والتراكيب اللّغوية والمفردات[10] .

من ذلك كله نجد أن العثمانيين كانوا ينظرون لأنفسهم على أنهم حماة الدين الإسلامي وحاملين لواؤه بالذود عنه من خلال تأصيل اللّغة العربية في دوائر الدولة والمدارس والجامعات. حيث بلغ اهتمام السلاطين باللّغة العربية أن "قال السلطان عبد الحميد: اتخاذنا اللّغة العربية لغة رسمية للدولة من شأنه أن يزيد ارتباطنا بالعرب[11].

لقد اعتمدت المدارس التقليدية في العهد بشكل أساسي على حفظ وقراءة القواعد النحوية الصرفية وكذلك البلاغية. ليتم تسميعها عن ظهر قلب.

وحينما نقول عن ظهر قلب فذا يعني: (الاستظهار)

"والاستظهار: اسم، مصدر اِسْتَظْهَرَ

تَمَكَّنَ مِنِ اِسْتِظْهَارِ القُرْآنِ فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ : تَمَكَّنَ مِن حِفْظِهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ

اِسْتِظْهَارُ الدُّرُوسِ: مُرَاجَعَتُهَا وَالتَّمَكُّنُ مِنْهَ"[12]

لذلك يجب علينا أن نطرح بعض التساؤلات حول هذا المصطلح:

([9]) فقيه، إحسان، الأناضول، اللغة العربية في قلب الدولة العثمانية، 14 سبتمبر (2020)https://www.aa.com.tr/ar

([10]) الجنابي،مرجع سابق، ص 16، - علي، د أحمد، تعليم اللّغة العربية في تركيا،مجلة الكلية، العدد الأول، 2017م، ص84-85

([11]) حرب (1990م) ص 199

([12]) مسعود، معجم الرائد، مادة(ظهر)- 1992م ، ص531

- هل كانت طريقة التسميع عن ظهر قلب (الاستظهار) هي الطريقة السائدة في ذلك العصر؟
- إلى أي أنواع الاستراتيجيات تنتمي هذه الطريقة؟
- ما العلاقة بين (التسميع عن ظهر قلب) وبين استراتيجية التكرار؟
- ما العلاقة بين الطريقة السمعية الشفوية وبين (الاستظهار) كاستراتيجية التسميع؟

تعتبر استراتيجية التسميع من استراتيجيات زيادة الفهم والتركيز والتي تعتمد على الفهم القرائي، وقد كان التسميع عن ظهر قلب هي الطريقة المتبعة والسائدة منذ القدم بدءاً من نظام الكتاتيب في عهد الرسول ﷺ إلى عصرنا الحالي في المدارس والمعاهد والجامعات.

فمنذ أن يدخل الطالب الكُتّاب، يبدأ بتعلم الحروف والكتابة والقراءة عن طريق الشيخ، ثم يلقّنُهُ الشيخُ القرآنَ الكريم حتى يتعلمه ويصبح متقنا لقراءته. كما يلزم الشيخ طلابه باستظهار القديم قبلَ الجديدِ من المحفوظ، في كل درس يعطى ولا يسمحُ بالخطأ فيه، وهنا تظهر (استراتيجية التسميع)، فعندما يسمع الطالب ما حفظه فإن ذلك يساعده على النطق الصحيح للكلمات الجديدة وبالتالي يساعده ذلك على سهولة القراءة وفهم النقاط الأساسية والفرعية للنص. فإن أخطأ في التسميع فيطلب من الطالب إعادة ما حفظه مرّات ومرّات[13](التكرار) حتى يستظهرَه، وقد يعاقبُ الطالب من قبل شيخه أو معلمه إن أخطأ. وهذا ما نطلق عليه (التعزيز السلبي) بحسب نظرية "سكنر" في الاشتراط الإجرائي والتي تعتمد على المثير والاستجابة والتعزيز.

وتفيد استراتيجية التسميع في حفظ القرآن الكريم والقواعد الأساسية والمتون والمفردات اللّغوية.

وإذا ربطنا استراتيجية التكرار مع الطريقة السمعية الشفوية، حيث تعتمد هذه الطريقة على أساس سلوكي بنيوي. يتحقق التواصل بينهم ووفقا لهذا التصور فإن الطريقة السمعية الشفوية تهتم بمهارتي الاستماع والكلام ، تليها مهارتي القراءة والكتابة، بمعنى "أن تكون مواد الكلام قد سمعها الطلاب قبل ذلك، وأن تكون نصوص القراءة وحواراتها مما تدرب عليه الطلاب في الاستماع ومارسوه في الكلام" [14] كما يشترط على المتعلم حفظ الأنماط اللّغوية عن طريق التكرار والتدريب المستمر حتى ترسخ في ذهن الطالب ليقيس عليها بعد ذلك القواعد اللغوية بأساليب غير مباشرة. ولأن التواصل الشفهي هو الأصل في العملية التعليمية، لذلك تهتم هذه الطريقة بالنطق السليم لأصوات اللّغة ومفرداتها، ولن يتحقق النطق السليم دون تكرار الطلاب بصورة جماعية للجمل والكلمات التي يقولها المعلم، فعندما يقرأ المعلم: كتب محمد الدرس، يرددها الطلاب خلفه بشكل جماعي، والمعلم يبقى مراقبا ومصوبا لأخطاء الطلاب أثناء ترديد العبارات والجمل، فإذا سمع المعلم خطأ من طالب أثناء الترديد الجماعي فإن المعلم يطلب من المجموعة التي أخطأت في نطق كلمة معينة أن تعيد قراءتها مرات عديدة حتى يتصوب لسان الطالب الذي ينتمي إلى هذه المجموعة وينطقها بطريقة صحيحة وبشكل متكرر

توظيف التكرار على مهارة القراءة وأثر ذلك على الذاكرة: تعتبر القراءة من مهارات اللّغة العربية التي ينبغي أن يجيدها كل من يتعلم هذه اللّغة فهي من المدخلات اللغوية التي تسهم في اكتساب اللّغة، فالتحدث والكتابة ما هي

([13]) بنسلمون، أسية، الكتاتيب القرآنية، (2018م) https://islamsyria.com/

([14]) العصيلي(1423هـ) ص 321

إلا نتاج القراءة والاستماع، فحينما نفهم ما نقرأ ونستوعب ما نسمع فإننا نستطيع إنتاج اللّغة بطلاقة. ولأن الممارسة القرائية ترتبط بالقدرة البصرية صوتية كانت أم صامتة، فهي مبنية على الفهم والتأثير على الآخرين، لأنها قائمة على استخلاص المعنى من المادة المكتوبة وتحليل رموزها، فهي حجر الزاوية المعرفية التي تنطوي على الانتباه، والإدراك، والتذكر، والفهم، والتذوق، والانفعال، كما أن لديها القدرة على تقوية الحواس والذاكرة والعقل للاحتفاظ بالكثير من المعرفة عن طريق الذاكرة العاملة التي تعد مفتاح الوظيفة المعرفية في استرجاع منطقي أو عقلي للمعلومات في الدماغ، حتى تتشكل هذه المعلومات على هيئة رموز، أو حروف، أو صور[15] .

ولن يتحقق ذلك إلا بالتكرار الذي يساعد في تطوير مهارة القراءة، فهو من أهم العوامل التي تساعد في عملية ترميز المعلومات من خلال إعادتها وتكرار تسميعها وترديدها ذهنيا بعد أن تتم معالجتها في الذاكرة القصيرة المدى.

وهنا تتحدد وظيفة التكرار في:

- جعل المعلومة نشطة في الذاكرة القصيرة المدى
- يساعد تكرار المعلومات على نقلها إلى الذاكرة الطويلة المدى

ويصنف الباحثون التكرار إلى نوعين:

1- تكرار الاحتفاظ: هو التكرار الصم للمعلومات للمحافظة على بقائها في الذاكرة القصيرة المدى، وهو أشبه بالتعلم الصم. ومع أن الطريقة تحتاج لجهد كبير لتخزين المعلومة، إلا أنها ما تلبث وتتعرض للتلاشي والنسيان، فهي معزولة عن الذاكرة، كما أنها غير مرتبطة بدائرة المعلومات السابقة للمتعلم، وهذا لا يفيد متعلم اللّغة بشيء سوى وقت الامتحان.

2- التكرار التفصيلي: هو ربط الخبرات والمعارف السابقة المخزنة في الذاكرة الطويلة المدى بالمعلومات الحديثة حتى يسهل عملية تخزينها، ويشمل توسيع المعلومة وتنظيمها ضمن إطار معين، والتي تعتبر من أفضل طرق التذكر، هي تفصيل للنص المقروء أثناء ترميز الرموز المكتوبة في الذاكرة الحسية [16].

يعد التكرار من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها عملية تعلم اللّغة الثانية عن طريق ممارسة القراءة، فاللّغة بوصفها معرفة ذهنية يكتسبها الدارس من خلال المثيرات الحسية البصرية والسمعية فالعملية القرائية هي استمرار للعلاقة القائمة بين المثير والاستجابة، و التي تتحول إلى عادة لدى المتعلم، مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم و التنسيقات اللغوية، فهي تسمح للمتعلم باستخدام هذه المفاهيم من أجل تنظيم السلوك اللغوي، لذلك كان لا بد من أن يكون التكرار هادفا وموجها وفق خطة تعليمية معينة مرتبط باستراتيجيات تذكرية تعمل على بقاء المعلومة في الذاكرة القصيرة المدى بواسطة التكرار أو عملية التسميع الذاتي.

([15]) أمبوسعيدي، مصطفى، مهارة "القراءة" في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها(2017م) مجلة الوطن، http://alwatan.com/details

([16]) الثبيتي، (2003م) ص 43-42

ولهذا نرى من الضروري على معلم اللّغة الثانية أن يضع خطة عملية وظيفية تساعده على حسن التخطيط والدقة في تنظيم وتقديم المنهج المقرر لتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، وأن يتبنى سلوكا لغويا لتطوير مهارة القراءة وأن يختار المعلم النصوص التي تثير اهتمام الطلاب كي يستطيعوا توظيف مفرداتها في البيئة الطبيعية، ومراعاة الطلاب الذين يعانون من عسر قراءة النصوص ولفظ الكلمات وذلك باستخدام استراتيجية القراءة المكررة ضمن مجموعات صغيرة مقسمة حيث يقرأ الطلاب النص نفسه عدة مرات حتى تصبح الكلمات مألوفة لديهم. كذلك يستطيع الطلاب معرفة علامات الترقيم ومواطن الوقف والتنغيم عند قراءتهم، كما أن القراءة المكررة الجماعية مع الطلاب تساعد على تقليل التوتر والراشحات الوجدانية، فيشعر الدارس بالألفة عبر القراءة الفعلية لكل كلمة.

إن ممارسة القراءة المتكررة تتوافق مع عمل الدماغ في القدرة على الاستيعاب والفهم والتخزين، وبالتالي يتحقق مستوى الكفاءة اللغوية في اكتساب اللّغة ومن ثم ممارستها مع الآخرين [17].

أثر التكرار في تنشيط الذاكرة:

إن التكرار إحدى استراتيجيات التذكر، فالعقل يعمل على مبدأ أنه كلما كررنا عمل الشيء ذاته زادت المهارات الإبداعية فيه، وقلت نسبة الوقوع في الخطأ، وبالتالي يأخذ العمل وقتا أقصر من قبل بسبب تحسن المهارات الذهنية والفكرية في هذا الصدد، لذلك كان التكرار من أهم أدوات تنشيط الذاكرة. التي يمارسها المعلم داخل حجرة الدراسة ويتفق ذلك مع استخدام الطريقة السمعية الشفوية التي تعتبر تكرار الأصوات والكلمات من أهم الأساليب التي تساعد على اكتساب اللّغة بشكل سلوكي بنيوي يتم ممارستها من خلال التقليد والمحاكاة[18].

إن التكرار في العملية القرائية يساعد على الدقة والتنظيم لدى المتعلم، فيعرف ما ينبغي تكراره والتركيز عليه، فكثرة ممارسة قراءة نص معين يجعل المتعلم يصل إلى حد الإتقان وبالتالي يصل إلى أسلوب القراءة السريعة. فالتكرار يساهم في تحقيق العملية التعليمية، إلى جانب الدافع والرغبة والاهتمام من قبل المتعلم، إن قيمة التكرار تكمن في التقدم الذي يحققه المتعلم في اكتسابه لمهارة القراءة، متجاوزا بذلك كل الصعوبات التي عادة ما يعاني منها متعلم اللّغة الثانية.

إن التكرار يجعل الفهم أيسر في كل مرة نكرر النص وبالتالي تصبح هذه المادة ذات معنى وبالتالي يكون بقاؤها في الذاكرة أطول وتذكرها أسرع ونسيانها أقل من أن تكون المادة بلا معنى حسب نظرية "أبنجهاوس" في تجاربه حول "منحى النسيان"

التكرار والذاكرة القصيرة المدى: تتضح أهمية التكرار في الذاكرة القصيرة المدى، حيث يتم من خلالها معالجة المعلومات الجديدة و مراجعتها ليتم الاحتفاظ بها ونقلها إلى الذاكرة الطويلة المدى، وهذا يتطلب من الدارس كما قال توني بوزان تدريبا وممارسة من خلال تكرار ما يراد حفظه خمس مرات على الأقل[19]،لأن مدة بقاء المعلومة

([17]) ويليس (2012م) ص 82-83

([18]) العصيلي،(1423هـ) ، ص 288- 326

([19]) بوزان (2019م)ص 116

في الذاكرة القصيرة لا تتجاوز الثلاثين ثانية، لذلك كانت استراتيجية التكرار التي تأخذ شكل التسميع البصري (القراءة الصامتة) أو التسميع الصوتي (القراءة الجهرية) وكلا الشكلين يساعدان على زيادة استدعاء المعلومات وتخزينها لفترات زمنية بسبب إحداث المعالجة اللازمة للمثيرات الحسية كالرموز الكتابية والأصوات المسموعة من مورفيمات وكلمات والتي تساعد على إنتاج اللّغة، وكلما زادت مرات التسميع كان تذكرها أفضل بسبب انتقالها إلى الذاكرة الطويلة المدى[20].

التدريب على التكرار: التكرار له دور مهم في حدوث السلوك الشرطي حسب رأي "سكنر"، حيث يرتبط المثير الشرطي بالمثير الطبيعي الذي يستدعي الاستجابة وهو الموقف الذي يتطلب استعمال اللّغة عن طريق تكرار الاقتران فينتج عن ذلك الاستجابة الطبيعية وهو اكتساب اللّغة وممارستها بطريقة تلقائية. إن الهدف من المحاكاة أو التكرار هو تعليم اللّغة عن طريق تكوين عادات لغوية بطريقة لا شعورية مكونا بذلك سلوكا لغويا مكتسبا. فعندما تكون نتائج التكرار إيجابية فإن ذلك يؤدي إلى تعزيز السلوك اللغوي لدى الدارس، أما إذا كانت نتائج التكرار سلبية كأن تحمل في طياتها العقاب، فإن ذلك يؤدي إلى إجهاض السلوك اللغوي لدى المتعلم.

ولكن يجب أن يُعلَم بأن ليس كل تكرار يؤدي إلى التعلم، بل التكرار المفيد أو الذي له معنى حسب تجارب "أبنجهاوس"، حيث يلعب المعنى دوراً مهما في حدوث التعلم اللغوي، وكلما كانت مرات التكرار أكثر كلما قل معدل النسيان في الذاكرة[21].

إن إتقان عدة لغات دليل على القدرات العقلية التي يمتلكها الدارس من انتباه وإدراك وتذكر، والتي تؤثر تباعا على شخصيته وأسلوب تفكيره، ولأن تعلم اللغات يحتاج إلى ممارسة وتفاعل مع الآخرين، لذلك كان لزاما على متعلم اللّغة الثانية أن يكون لصيقا لما يكتسبه من أنساق لغوية ومفردات من خلال المراجعة الدائمة والتكرار المتباعد عدة مرات وعلى فترات زمنية مدروسة وبشكل منظم مع استراتيجيات ذهنية مختلفة، كي تبقى المعلومة الجديدة مختزنة في الذاكرة الطويلة المدى.

لذلك نجد أن التكرار المتباعد ما هو إلا أسلوب دراسة يعتمده الدارس في كل فترة من فترات التذكير تبعا لتجارب أجراها "إبنجهاوس" والذي أطلق عليه (منحى النسيان) حيث لاحظ "أبنغهاوس" حدوث انخفاض حاد في الحفاظ على المعلومات بعد عشرين دقيقة وهذا الاختبار وضع الأساس لتأسيس أسلوب التكرار المتباعد"[22] .

إن استخدام أسلوب التكرار المتباعد في تعلم اللّغة من شأنه أن يضيف معلومات جديدة من خلال الخيال الإبداعي الذي يلعب دورا كبيرا في الذاكرة الطويلة المدى، فكلما راجع الدارس المعلومات التي اكتسبها كان أكثر إدراكا بربط هذه المعلومات مع خبراته السابقة والمعارف الأخرى المحتفظة في ذاكرته[23] .

([20]) العتوم، عدنان، (2012م) ص 139

([21]) العتوم، عدنان، (2012م) ص 138

(22) شهيد، سارة، 17 مايو (2018) التكرار المتباعد: أكثر الطرق فاعلية لتعلم اللغات. المنجم) https://mangam.info/

([23]) بوزان (2019م)ص 116

هذه الأسباب مجتمعة تجعل المعلم أكثر وعيا لاستخدام استراتيجية التكرار المتباعد في مراجعة الأنساق اللغوية والمفردات الجديدة للطلاب أثناء إعطائه النصوص القرائية مع توظيف هذه المعلومات في البيئة الطبيعية للطالب حتى تكون أكثر ثباتا في الذاكرة وبالتالي سهولة استرجاعها.

الخاتمة والنتائج

قدمنا في هذا البحث فكرة موجزة عن الذاكرة بوصفها جزءاً من العمليات العقلية التي يتم فيها معالجة المعلومات عن طريق ملاحظتها بواسطة المدركات الحسية ليتم تخزينها في الدماغ واسترجاعها عند الحاجة إليها، واستراتيجيات تقوية الذاكرة والعوامل التي تؤثر في التذكر، ونقول هذا ما يؤدي لنسيان الكثير من الأشياء التي تحصل في الحياة اليومية والتي قد تسبب بعض التعطيلات أو المضايقات للإنسان

من هذا المنطلق نأمل أن يسهم البحث في التوصل إلى توظيف العقل البشري في اكتساب اللغات، من خلال معرفة آلية عمل الذاكرة وتفعيل دور الإدراك الحسي والانتباه، فهما القطبان اللّذان يوصلان الذاكرة بالعالم الخارجي.

كما أوضحت هذه الدراسة في مبحث التكرار عن مدى أهمية التكرار والمحاكاة في تفعيل السلوك اللغوي القائم على المثير والاستجابة في اكتساب اللّغة، إلا أن جهد الطالب وإبداعه اللغوي يبقى هو الأساس للولوج في تعلم اللّغة، وبالتالي يستطيع الطالب الاندماج مع محيطه في إنتاج اللّغة كلاميا وكتابيا.

التوصيات:

1- أن نستخدم استراتيجية التكرار، فهي تجعل الدارس أكثر إدراكا لتعلم اللغة من خلال ربط معلوماته الجديدة مع خبراته السابقة وجعلها أكثر ثباتا في الذاكرة.

2-أن نُفعل الاستراتيجيات التذكرية المباشرة وغير المباشرة، وكذلك أن نقوم بتوظيف استراتيجيات القراءة، واستخدام طرائق التدريس التي من شأنها تنشيط عمل الدماغ.

3- أن نقوم بتوفير البيئة التعليمية وكذلك المناهج والمواد الدراسية التي تعتمد على الأنشطة المحفزة للتذكر. مع توفير معلمين مؤهلين لممارسة وتطبيق النظريات المتعلقة باكتساب اللغة ومعرفة مراحل النمو المختلفة لدى الفرد وما يلائمه في كل مرحلة من مراحل عمره.

المصادر والمراجع:

- أبو النصر، د مدحت، (2009م) قوة التركيز وتحسين الذاكرة، ط 1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.
- ابن معصوم المدني، علي صدر الدين، تحقيق: شكر، شاكر هادي، (1969م) أنواع الربيع في أنواع البديع، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- بوزان، توني (2018م) مهارات بوزان للتحصيل العلمي والخرائط الذهنية و أساليب التذكر و القراءة السريعة، ط 1. مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الثبيتي، عادل، (1433هـ) عمليات الذاكرة لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الجنابي، حميد، (2019م) التحديات المؤسسية في برنامج تعليم اللّغة العربية بمدارس الأئمة والخطباء التركية– إسطنبول نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة إسطنبول أيدين، تركيا.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار،(1979م) تاج اللّغة وصحاح العربية،ط:2، القاهرة، مصر.
- الحموي، تقي الدين أبي بكر علي ابن حجة الحموي (1987) ط الأولى، خزانة الأدب وغاية الأرب، الجزء الأول، تحقيق: عصام شيقو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
- حرب، د محمد، (1990م.) السلطان عبدالحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين، ط:1، دار القلم، دمشق.
- العتوم، د عدنان، (2012م) علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط 3، دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- العصيلي، د عبدالعزيز، (1422هـ) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط 1 جامعة أم القرى، السعودية.
- علي، د أحمد. (2020م) استراتيجيات حديثة في تعليم اللّغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، مطبعة سونجاغ .أنقرة.
- علي، د أحمد (2017م) تعليم اللّغة العربية في تركيا– تحدياته وأفاقه. جامعة أولداغ– كلية اللاهوت، مجلة الكلية، العدد الأول.
- مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروزآبادي، تحقيق: الشامي، أنس، أحمد، زكريا (1956م)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر
- محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل،(1999م)،لسان العرب، ط: الثالثة، الجزء الثاني عشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان
- مسعود، جبران، معجم الرائد(1992م) ط: السابعة، دار العلم للملايين، لبنان
- منكل، يارزمان، التكرار في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 2011م.

- ويليس، جودي (2012م) ترجمة: سهام جمال، تعليم الدماغ القراءة استراتيجيات تحسين الطلاقة والمفردات والاستيعاب، ط أولى، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المواقع الالكترونية:

- أبوسعيدي، مصطفى، مهارة "القراءة" في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، 2أبريل،(2017م) موقع: مجلة الوطن، http://alwatan.com/details
- بنسلمون، أسية، الكتاتيب القرآنية، نشأتها ودورها في المجتمع المسلم- موقع رابطة العلماء السوريين 24 سبتمبر(2018م) https://islamsyria.com/
- شهيد، سارة،17 مايو.(2018م)، التكرار المتباعد: أكثر الطرق فاعلية لتعلم اللغات.

موقع: المنجم/https://mangam.info

- فقيه، إحسان، الأناضول، اللغة العربية في قلب الدولة العثمانية،14 سبتمبر (2020م) https://www.aa.com.tr/